

لؤلؤة البحر اشتعلت*

ياسر بدر الدين

لا .. لم يحدث
ولم يسأل الطفل من ينتصر
ولم يسأل الرأس
ولم يسأل الدمع من ينتصر

وقفت ترتاح على أعتاب مدينتها
رمحا مكسور
تصفر في النهدي هزيمتها
وتبعثر في الريح
صنوبرة الشعر المصفور
وقفت تسأل أو لا تسأل
يا خيالة روما لمن النصر ؟
ياخيالة هذا العصر
غلب الروم الفرس
الفرس الروم
ياخيالة هذا العصر المهزوم
من منكم اكلته الحرب
وحارب في الاحرب
دمكم في الكأس
والنار بأرض الردة تستعر
يا فرسان الردة لن تنتصروا
يا طلاب النصر على اقدم العصر
على احلام الطفل المتناثر
لن تنتصروا
يا فرسان النار الوحشية لن تنتصروا
اصوات تجرح صمت القبر وتنتشر
لن تنتصروا .. لن تنتصروا ..

لؤلؤة البحر اشتعلت
لم يطفئها ماء البحر
دار النساك حوالها
ذروها في البحر رمادا
شربوا من بين النهدين
دما ونبيذا
شيخ النساك تقدم
يرقص فرحانا
وبعظم منها ينقر طبلته

* من ديوان « طيور بعد الطوفان »

الذي صدر حديثا عن دار الاداب ، بيروت

حين يصفر صوت الطواحين
ينكشف الافق
تنكشف النار
والبحر عن سفن غارقه
وتقتل في وضح الليل
أربعة من نجوم السماء
يمتد نسل الشياطين
حتى اقاصي الجزيرة
ويغمر صوتك في فلووات الدماء
يعرش من شهوة النار
حتى حدود الرياح التي
عانقت غسقا
في حدقات الظهيرة
يرش دموعا بقلبي
ويندب وجه الهلال
ووجه الجزيرة
ويفتح نافذة من ثقوب العذاب
ويقرع سور الخليج
فيسقط في الموج
دون رياح الخليج
وقد علمتني الفصول
بان الرواية لا تنتهي
وان المناكب مكتظة بالخيوط
هنا تسقط الارض في الظل
تسقط عن ظهرك العربية
ويرتاح ظهر الخيول
وقد حدثتني المسافات
قالت : رايت البنادق مضمفورة
والجنود يتابعهم قمر الحزن
وهم يتبعون البنفسج
وبين الجياد وبدء الطريق
سنووة اذهلتهما الفصول
وفي مرج عينيك شبت حرائق
غنت عسافير موت بعيد
وفي مرج عينيك
حدثني الطفل عن شمس
وحدثني الحد عن بؤسه
وحدثني الصمت
حدثني اصعب الطفل
هل يكذب الصمت ؟ ..